. @ 117 @

وقال ابن سابط عن النبي صلى ا عليه وسلم أنه قال إن الأرض هنا يعني بها مكة لأن الأرض دحيت من تحتها ولأنها مقر من هلك قومه من الأنبياء وإن قبر نوح وهود وصالح بين المقام والركن .

و ! 2 2 ! معناه من يخلف .

قال ابن عباس كانت الجن قبل بني آدم في الأرض فأفسدوا وسفكوا الدماء فبعث ا إليهم قبيلا من الملائكة قتلهم وألحق فلهم بجزائر البحار ورؤوس الجبال وجعل آدم وذريته خليفة .

وقال الحسن إنما سمى ا بني آدم خليفة لأن كل قرن منهم يخلف الذي قبله الجيل بعد الجيل .

قال القاضي أبو محمد عبد الحق رضي ا عنه ففي هذا القول يحتمل أن تكون بمعنى خالفة وبمعنى مخلوفة .

وقال ابن مسعود إنما معناه خليفة مني في الحكم بين عبادي بالحق وبأوامري يعني بذلك آدم عليه السلام ومن قام مقامه بعده من ذريته .

وقرأ زيد بن علي خليقة بالقاف .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية وقد علمنا قطعا أن الملائكة لا تعلم الغيب ولا تسبق بالقول وذلك عام في جميع الملائكة لأن قوله لا يسبقونه بالقول خرج على جهة المدح لهم .

قال القاضي أبو بكر بن الطيب فهذه قرينة العموم فلا يصح مع هذين الشرطين إلا أن يكون عندهم من إفساد الخليفة في الأرض نبأ ومقدمة .

قال ابن زيد وغيره إن ا تعالى أعلمهم أن الخليفة سيكون من ذريته قوم يفسدون ويسفكون الدماء فقالوا لذلك هذه المقالة .

قال القاضي أبو محمد فهذا إما على طريق التعجب من استخلاف ا من يعصيه أو من عصيان من يستخلفه ا في أرضه وينعم عليه بذلك وإما على طريق الاستعظام والإكبار للفصلين جميعا الاستخلاف والعصيان .

وقال أحمد بن يحيى ثعلب وغيره إنما كانت الملائكة قد رأت وعلمت ما كان من إفساد الجن وسفكهم الدماء في الأرض فجاء قولهم ! 2 2 ! الآية على جهة الاستفهام المحض هل هذا الخليفة على طريقة من تقدم من الجن أم لا .

وقال آخرون كان ا تعالى قد أعلم الملائكة أنه يخلق في الأرض خلقا يفسدون ويسفكون

الدماء فلما قال لهم بعد ذلك ! 22 ! ! 2 2 ! الآية على جهة الاسترشاد والاستعلام هل هذا الخليفة هو الذي كان أعلمهم به قبل أو غيره .

والسفك صب الدم هذا عرفه وقد يقال سفك كلامه في كذا إذا سرده